كان اى ولو كان المتوضى على شط اى جانب نهر جار لقوله تعالى ولا تبذر تبذيرا ولما روى عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه سئل او فى الوضوء سرف الهمزة للاستفهام والواو للعطف على
مقدر اى تقول هكذا او فى الوضوء سرف عن عبد الله بن عمرو قال مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسعد وهو يتوضأ فقال ما هذا السرف يا سعد قال أفى الوضوء سرف قال نعم ولو كنت
على ضفة نهر جار وضفة النهر بالضاد المعجمة مفتوحة ومكسورة وبالفاء جانبه ومن
الاداب ان لا يقتر فى الماء بان يقرب الى حد الدهن ويكون التقاطر غير ظاهر بل ينبغى ان يكون
التقاطر ظاهرا ليكون غسلا بيقين فى كل مرة من الثلث ومن الاداب ان يملأ اناءه بعد
الوضوء ثانيا تهيئا للعبادة فانه اذا هيأه فى ذلك الوقت الذى هو وقت نشاطه
يسهل عليه الوضوء اذا اراده بخلاف ما اذا زال نشاطه ولم يكن هيأه فربما تستثقله
النفس عند ارادته فيثبطه الشيطان بسبب ذلك فيكون تهيئته قطعا لطمع الشيطان
عن تثبيطه وعونا له على العبادة بل عبادة متصلة ومن الاداب ان يقول عند تمامه اى
تمام الوضوء او فى خلاله اى فى اثنائه اللهم اجعلنى من التوابين اى المكثرين للتوبة والرجوع
عن الذنب اذا صدر منى واجعلنى من المتطهرين اى المتنزهين عن قاذورات الذنوب والمعاصى
واوساخها وفيه ترق من الرفع الى الدفع واجعلنى من عبادك الصالحين الذين خصصتهم
بالاضافة الى ذاتك الكريمة وجعلتهم صالحين لكرامتك لائقين لمشاهدتك فى حظيرة
قدسك مع الذين انعمت عليهم وفيه ترق من التخلية الى التحلية واجعلنى من الذين لا
خوف عليهم اذا خاف الناس ولا هم يحزنون اذا حزن الناس وهم الذين امنوا وكانوا يتقون
الذين هم اولياء الله وان يقول بعد فراغه من الوضوء سبحانك اللهم وبحمدك سبحانك
فى الاصل مصدر ثم صار علما للتسبيح وهو التنزيه وهو منصوب دائما بفعل لازم الاضمار
وبحمدك فى موضع الحال اى نسبح حامدين لك لانه لولا انعامك بالتوفيق لم نتمكن
من تسبيحك وعبادتك اشهد ان لا اله الا انت وحدك حال مؤكدة لما قبلها وكذا جملة
لا شريك لك استغفرك اطلب منك ان تغفر لى ذنوبى واتوب اليك وارجع الى طاعتك
عن معصيتك هكذا رواه النسائى فى عمل اليوم والليلة واشهد ان محمدا عبدك ورسولك
وفيه معنى ما رواه مسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من توضأ فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء ورواه الترمذى وزاد فيه اللهم
اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين وقد روى النسائى وابن السنى فى كتابيهما عمل اليوم
والليلة باسناد صحيح عن ابى موسى الاشعرى قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء
فتوضأ فسمعته يدعو ويقول اللهم اغفر لى ذنبى ووسع لى فى دارى وبارك لى فى رزقى

أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

فقلت يا نبى الله سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل تركت من شىء ترجم ابن السنى به باب
ما يقول بين ظهرانى وضوئه اما النسائى فادخله فى باب ما يقول بعد فراغه من وضوئه
وكلاهما محتمل كذا فى الاذكار ومن الاداب ان يقرأ بعد الفراغ من الوضوء سورة انا انزلناه مرة
او مرتين او ثلثا كذا توورث عن السلف وروى فى ذلك آثار لا بأس بها فى الفضائل منها ان
من قرأها فى اثر الوضوء غفر الله له ذنوب خمسين سنة ومن الاداب ان يشرب فضل وضوئه
او بعضه قائما او قاعدا مستقبل القبلة كذا فى الخلاصة وفى السنن من حديث ابى حية
قال رايت عليا رضى الله عنه توضأ فغسل كفيه الى ان قال ثم قام فاخذ فضل طهوره
فشربه وهو قائم ثم قال احببت ان اريكم كيف كان طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقول عقيب شربه اللهم اشفنى بشفائك وداونى بدوائك واعصمنى اى احفظنى
من الوهل بفتح الواو والهاء مصدر وهل بكسرها اذا ضعف والامراض عطف خاص على عام
والاوجاع كذلك لان كل مرض ضعف وكل وجع مرض ولا عكس فيهما ويكره الشرب قائما
الا هذا اى شرب فضل الوضوء وشرب ماء زمزم لما فى الصحيحين عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال سقيت النبى صلى الله عليه وسلم من ماء زمزم فشرب وهو قائم واما كراهيته قائما فيما
عدا هذين فلما روى مسلم عن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه نهى عن
الشرب قائما قال قتادة فقلنا لانس فالاكل فقال ذلك اشر واخبث وروى مسلم ايضا
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشربن احدكم قائما
فمن نسى فليستقئ واجمع العلماء على ان هذه الكراهة تنزيهية لانها لامر طبى لا لامر
دينى وفى الفتاوى العتابية ولا بأس بالشرب قائما ولا يشرب ماشيا ورخص للمسافر
انتهى وقد صح عنه عليه الصلوة والسلام الشرب قائما فى غير ما تقدم ايضا وكذا الاكل
عن ام ثابت اخت حسان بن ثابت قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرب من
فى قربة معلقة قائما فقمت الى فيها فقطعته رواه الترمذى وقال حديث حسن
صحيح وانما قطعت ام ثابت فم القربة لتحفظه وتتبرك به لكونه موضع فيه عليه الصلوة والسلام
وعن النزال بن سبرة رضى الله عنه قال اتى على رضى الله عنه باب الرحبة فشرب قائما
وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رايتمونى فعلت رواه البخارى وعن
ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا ناكل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نمشى ونشرب
ونحن قيام رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قائما وقاعدا رواه الترمذى وقال
حديث حسن صحيح ومن الاداب ان يصل اى الوضوء بسبحة بضم السين اى نافلة اى
يصلى عقيبه نافلة ولو ركعتين لما فى الصحيحين من حديث عثمان رضى الله عنه انه دعا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1